

الكفاءات المستهدفة في نصوص المطالعة الموجهة بالمرحلة الثانوية

سورية قادري (طالبة دكتوراه)
إشراف: إسماعيل سيوكر (أستاذ محاضر (أ))
مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب
جامعة قاصدي مرباح ورقلة

الملخص:

إن المنظومة التربوية بالمرحلة الثانوية تتبنى التدريس وفق المقاربة بالكفاءات في كل المواد والأنشطة، ولهذا فإنه ينبغي أن يكون نشاط المطالعة مبنيا عليها في التدريس، فيكون بذلك ساعيا إلى تحقيق كفاءات معينة في كل ما يقدمه من معارف. فما هي الكفاءات المستهدفة في نشاط المطالعة الموجهة؟
ومن خلال الإجابة عن هذا نسعى إلى معرفة نشأة هذه المقاربة وأهم النظريات التي تأثرت بها، وكذا معرفة أنواع الكفاءات التي يتضمنها نشاط المطالعة.
الكلمات المفتاحية: الكفاءات. نصوص المطالعة الموجهة. المرحلة الثانوية.

Abstract:

The educational system in the secondary stage adopts teaching in accordance with the competency approach in all subjects and activities. Therefore, the reading activity should be based on it in teaching, so it seeks to achieve certain competencies in all its knowledge. What are the targeted competencies in targeted reading activity?

Through this answer, we seek to know the origin of this approach and the most important theories that affected it, as well as knowledge of the types of competencies included in the reading activity.

Keywords: Competencies. Reading texts. High school.

لقد مرت المناهج التعليمية والكتب المدرسية بالعديد من الإصلاحات التربوية، فقد مسها هي الأخرى ما ينبغي تغييره وفقا للمقاربات التي تتبناها الوزارة، فعند الاعتماد على

المقاربة بالمضامين تكون المناهج بصفة تختلف عنها عند تبني المقاربة بالأهداف، وكذا عند تبني المقاربة بالكفاءات لا بد أن يكون الكتاب المدرسي مستندا على أساسيات هذه المقاربة، ولهذا نجد المنهاج الحديث للمرحلة الثانوية مثلا دائما ما يدعو ويذكر بتبني المقاربة بالكفاءات عند وضع الكتب المدرسية وعند تدريس محتوياتها.

والمناهج في ظل المقاربة بالكفاءات لاقت إصلاحات جذرية، فقد تم الانتقال من مناهج الجيل الأول إلى مناهج الجيل الثاني -إلا أن المرحلة الثانوية لم تصلها بعد محتويات الجيل الثاني-، ولكنها مع ذلك تتبنى المقاربة بالكفاءات، فبدل الوصول إلى الأهداف، أصبح الوصول إلى الكفاءات هو المطلوب، وتختلف الكفاءات وتنوع، فقد نجد الكفاءة العلمية والمعرفية والأدبية والثقافية والاجتماعية وغيرها.

إن المقاربة بالكفاءات قد ظهر تطبيقها بالجزائر بحسب ما يصرح به التريويون سنة 2003 بالمرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة، لتصل سنة 2005 إلى المرحلة الثانوية، ونجدها في دول أخرى قد تم تطبيقها منذ وقت أبعد (فمثلا المنظومة التربوية بالمغرب اهتمت بهذه المقاربة بداية من سنة 1999\2000¹).

وإذا ما أردنا تتبع الكفاءات المستهدفة في نشاط المطالعة بكتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية فإنه لا بد من تحليل المحتوى لمعرفة الكفاءات المستهدفة، لأنه وإن كانت المناهج تتبنى هذا إلا أن المحتوى هو المترجم والحامل لهذا كله. وانطلاقا من هنا جاءت الإشكالية التالية: ما هي الكفاءات المستهدفة في نشاط المطالعة الموجهة؟

إن المطالعة نشاط من بين الأنشطة التي تعتمد على دراسة النص، وتعرف بأنها "عملية عقلية انفعالية واقعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينية وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، وكذلك الاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات."²

أما المحتوى التعليمي: فيُعرف: لغة: بأنه من حوى الشيء احتواءً فهو محتوى، ف"الحاء والواو وما بعده معتل أصل واحد، وهو الجمع. يقال حوِّتُ الشيءَ أحويه حياً، إذا جمعته."³. فالمحتوى هو الجمع والضم.

اصطلاحا: يقصد بالمحتوى مجموعة الخبرات والمهارات والمعارف التي يسعى المنهج إلى إكسابها المتعلم في مرحلة تعليمية ما.

وهو " المادة المعرفية أو المهارية أو الوجدانية المتضمنة في الدرس وقد يكون:

- محتوى غير ضروري سبق للتلاميذ معرفته، ورد بهدف التمهيد أو الربط.

- محتوى ضروري ينبغي تعليمه للتلاميذ. -محتوى لم يسبق للتلاميذ معرفته، ورد في الدرس للشرح والتوضيح، إلا أنه لا يعتبر جوهرى للدرس.⁴

وهذا المفهوم ينطبق على محتوى الدرس الواحد، وأما محتوى المنهاج ككل فيُعرّف بأنه " المعارف والمعلومات المنظمة على نحو معين والتي تتضمنها خبرات ونشاطات المنهاج بما فيها الكتاب المدرسي لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة"⁵

فهو إذاً أحد عناصر المنهاج، وهو المقرر أو المادة الدراسية التي ينبغي تعلمها من طرف المتعلمين لتحقيق أهداف معينة في سلوك المتعلم ومعارفه ومهارته.

والمحتوى هو ترجمة للأهداف في شكل مقررات دراسية وخبرات تعليمية ومهارات عقلية وحركية منصوص عليها في المنهاج.

الكتاب المدرسي:

وهو عبارة عن كتاب تضعه وزارة التربية (واضعوا المناهج) لكل مرحلة من المراحل الدراسية، بحيث يمتاز بجملة من الخصائص والضوابط التي تتناسب ومستوى كل صف أو مرحلة، و" الكتب المدرسية ترجمة للمقررات، وهي تؤثر في عمل المدرس والطالب...وتعد الكتب المدرسية من الوسائل الأساسية التي تعبر عن المنهج وتعكس أهدافه، فهي أداة مهمة في العملية التعليمية... والكتاب المدرسي هو الصورة التنفيذية للمنهج"⁶.

فإذا كان المحتوى ترجمة للأهداف، فإن الكتاب المدرسي ترجمة للمقررات، وهو الجانب المكتوب من المحتوى التعليمي، وهو الجانب التطبيقي والتنفيذي للمحتوى.

ويعد المحتوى الرابط بين الأهداف والتقويم، إذ المحتوى هو ترجمة للأهداف، وهو الذي يسعى واضعو المناهج إلى إكسابه للمتعلم، ومن خلال المحتوى وفي ضوءه تُقوّم الأهداف. ولتحليل المحتوى التعليمي ثلاث طرائق؛ فإما يحلل في ضوء معايير اختياره وإما في ضوء معايير تنظيمه وإما في ضوء أهدافه.

المقاربة بالكفاءات:

يقصد بالكفاءة في هذا المجال "التعبير عن المعنى التربوي البيداغوجي الذي ينطلق من الكفاءة المستهدفة في نهاية أي نشاط، أو مرحلة تعليمية، لتحديد استراتيجية التكوين في المدرسة والتي تتعلق بمقاربة التدريس، وأهداف التعليم، وغرابة المحتويات والوسائل التعليمية، وأساليب التقويم."⁷

ومنه فالمقاربة بالكفاءات هي التي تجعل المتعلم محورا للعملية التعليمية مساهما فيها، ومتفاعلا معها، وتسعى الى امتلاك المتعلم كفاءة يمكنه تطبيقها في وضعيات مختلفة. " وما يمكن التأكيد عليه في هذه المقاربة أنها جلبت الكثير من الإضافات التي لم تكن موجودة في المقاربات السابقة، ومن ذلك نجد تأكيدها على الإدماج والإنجاز والتوظيف والممارسة الناجعة ومواجهة الوضعيات من خلال إدراكها وفهمها..."⁸

المنطلقات النظرية للمقاربة بالكفاءات:

إن كل المقاربات البيداغوجية التي يتبناها أي نظام تربوي، لا تأتي من فراغ؛ بل هي نتاج نظريات علمية وتجارب تربوية تستمد منها مبادئها وأسسها. والمقاربة بالكفاءات كان نتاج نظريات ومنطلقات تأسست عليها، وتأثرت بها، فقد تقاربت مع كثير من أفكار نظريات معينة: كالنظرية المعرفية لتشومسكي والنظرية البنائية لبياجيه.

أما النظرية المعرفية : فتقاربها في نقاط معينة، هذه النقاط في الحقيقة أسس لها، فنجدها في كون المقاربة بالكفاءات تسعى إلى تحقيق كفاءة عند المتعلم وجعلها مالكا لها قادرا على تطبيقها، فلا يكفي أن تكون معرفته لها نظرية، ولا يكفي أن يكون المتعلم حاملا للمعرفة كما في المقاربة بالأهداف بل يجب أن يكون حاملا للكفاءة؛ وحمله لها يكمن في تطبيقها.

وهذا ما جاء به تشومسكي عندما قسم المعرفة إلى الكفاءة والأداء. إذ يميز تشومسكي بين مصطلحين أساسيين هما الكفاءة (الكفاية) والأداء. فبينهما بون كبير؛ "إن الكفاية هي ما تعرف أما الأداء فهو ما تفعل"⁹؛ وتطبيق قوله هذا على تعلم اللغة يعني أن الكفاءة هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة المكتسبة أما الأداء فهو الاستعمال الفعلي للغة والاستعمال والممارسة الظاهرة لقواعد تلك اللغة.

فالكفاءة عند تشومسكي تعني المعرفة، والأداء يعني تطبيق الكفاءة.

وهذا ما نجد في هذه المقاربة، إذ أن المقاربة بالكفاءات تسعى إلى أن يوظف المتعلم ما تعلمه عندما تواجهه مشكلة ما، بحيث يوظف ما يناسب ذلك الموقف مما يملكه من كفاءات، بحيث يقوم بدمج المهارات والمعارف والخبرات المكتسبة لتناسب والوضعية المشكلة التي يواجهها، وهذا ما تتبناه النظرية المعرفية؛ إذ ينظرون إلى المتعلم على أنه "نظام نشط لمعالجة المعلومات شبهوه بالحاسوب.

فهو يلتقط المعلومات من العالم الخارجي، ثم يقوم بالتعرف عليها ويخزنها في الذاكرة، ثم يسترجعها عندما يكون في حاجة إليها، لتفهم المحيط الخارجي أو حل مشكلة ما¹⁰

أي أن المتعلم يحتاج إلى تطبيق ما تعلمه، وليس إلى معرفته فحسب، وهو نفس ما قال به تشومسكي عند تقسيمه للكفاءة والأداء.

النظرية البنائية:

من رواد هذه النظرية جان بياجيه، وقد جاء بأفكار تباعد ما جاء به السلوكيون وتتقارب مع أفكار تشومسكي، فهو يرى بأن الطفل لا يولد صفحة بيضاء، وهذا لا يعني ما ذهب إليه تشومسكي فيباجيه يرى بأن الطفل يولد وله استعداد فطري على اكتساب اللغة لوجود تنظيمات داخلية تمكنه من ذلك، و"عندما يتحدث بياجيه عن تنظيمات داخلية فإنه لا يعني في الوقت نفسه ما يقصده تشومسكي، من وجود نماذج للتركيب اللغوي، أو القواعد اللغوية، بقدر ما يعني وجود استعداد للتعامل مع الرموز اللغوية، التي تعبر عن مفاهيم تنشأ من خلال تفاعل الطفل مع البيئة، منذ المرحلة الأولى وهي المرحلة الحسية الحركية"¹¹.

فيباجيه يتحدث عن استعدادات بينما تشومسكي يتحدث عن موروثات. وهذه الاستعدادات تمكن الطفل من اكتساب اللغة وهي العامل الأساسي فيها.

وعملية اكتساب المعلومات من العالم الخارجي وتنظيمها من غير تناقضات في شكل معرفي منظم عند الطفل يكون عن طريق عملية الموازنة. والتي " تعني كيف يستطيع الإنسان تنظيم المعلومات المتناثرة في نظام معرفي غير متناقض... وعن طريق هذه القدرة الموروثة التي نطلق عليها اسم الموازنة يستطيع الإنسان تدريجياً الاستدلال (inference) على الكيفية التي ينبغي أن تكون عليها الأشياء في هذا العالم"¹².

وعملية الموازنة تبدأ ببعض الاضطراب أو الانزعاج أو الصراع بين ما هو متوقع وما هو كائن، فيسعى إلى التخفيف من حدة الاضطراب، والهدف النهائي للموازنة هو التكيف، الذي بدوره يقوم بالجمع بين عمليتي التمثل والملاءمة.

التمثل: عملية تحويل الخبرات الجديدة إلى خبرات مألوفة.

الملاءمة: هي عملية الانتباه إلى التجارب الجديدة بصورة مستقلة عن الخبرات السابقة.

◀ التمثل من دون الملاءمة يشوه الخبرة الجديدة.

◀ والملاءمة من دون التمثل تؤدي إلى نتائج خاطئة.¹³

ولهذا وجب الجمع بينها للوصول إلى اكتساب المعارف والخبرات في نسق منطقي غير متناقض.

وهذا نجد في أساسيات المقاربة بالكفاءات، إذ تضع المتعلم في وضعية مشكلة، من أجل أن يجد حلا لها مستخدما ما تعلمه من معارف، ليكتسب بذلك كفاءة معينة. فالمتعلم عندما يكون في موقف تعليمي (مشكلة) يسعى إلى أن يحدث موازنة لها، فيسعى إلى تكيفها، من خلال استعماله لما يملكه من معارف ومعلومات سابقة عن طريق دمجها بما يتناسب والوضعية المشكلة التي لديه.

تحليل محتوى نصوص المطالعة الموجهة للسنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب والفلسفة:

وسيكون هذا في ضوء الأهداف بحيث يُربط كل نص والمحتوى الذي يريد إيصاله والحقائق أو المفاهيم التي يوضحها كما في الجدول التالي:

ملاحظة: يعتمد كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة على نظام المحاور، وهي اثنتا عشرة وحدة وفي كل وحدة نص خاص بالمطالعة.

ولتحليل محتوى هذه النصوص ينبغي مراعاة ما تتضمنه من مغزى، ولأن التحليل سيكون في ضوء الأهداف ينبغي أيضا مراعاة الأهداف المسطرة لكل نص. كما هو موضح في الجدول.

| المحور (لا يحتوي المحور هنا على عنوان رئيسي) | عنوان نص المطالعة | المحتوى يتضمنه الذي | الهدف من النص (المقرر في التدرجات السنوية ودليل الأستاذ) | الكفاءة المستهدفة |
|---|--------------------------------|--|--|-------------------|
| الأول | إنسان ما بعد الموحدين. ص 22 | الحياة التي يعيشها إنسان ما بعد الموحدين، والأسباب التي أدت إلى ظهور التخلف ومظاهره. | يعرف ظاهرة التخلف الحضاري ويناقش أسبابها | كفاءة ثقافية |
| الثاني | مثقفونا والبيئة. ص | دور الإنسان في الحفاظ على بيئته، | يقف على المخاطر التي تهدد البيئة، | كفاءة أخلاقية |

| | | | |
|--------|--|--|--|
| | وفي دمارها، فهو الفاعل في الأمرين | 48 | |
| الثالث | المجتمع المعلوماتي. ص 65 | نشأة العولمة ومظاهرها ومجالاتها وفوائدها. | كفاءة ثقافية يتوسّع ويتعمّق في موضوع الإعلام الحديث وتحديات العولمة. |
| الرابع | ثقافة أخرى. ص 85 | الفرق بين حياة العرب وحياة الغرب، ويوضح ضرورة الاختلاف بين الثقافات وأن لكل ثقافة معاييرها الخاصة. | كفاءة ثقافية يقف على تجارب المجتمعات الأخرى، متجنباً زائفها. |
| الخامس | رصيف الأزهار لا يجيب. ص 109 | يسرد زمنا من حياة الشاعر خالد بن طبال وتفكيره وطموحاته في مقطع روائي. | كفاءة أدبية يطلع على نماذج من القصص الجزائري المترجم عن الفرنسية، ويتملك طرائق السرد الأدبي. |
| السادس | إشكالية التعبير في الأدب الجزائري. ص 135 | مشكلة الأدب الجزائري التي تتعلق بلغته كتابته، وانقسام الكتاب بين من يراه لا ينقص من قومية أدبه وبين من يراه مقيد لمشاعره الحقيقية في الكتابة. | كفاءة أدبية يستنتج أثر الحسنّ الوطنيّ في الأدب الجزائريّ الناطق بالفرنسيّة. |
| السابع | التسامح الديني مطلب | قيمة التسامح وتجلياته في شتى | كفاءة أخلاقية "يتعرف على القواسم المشتركة |

| | | | | |
|--------|---|--|-------------------------------------|--|
| | بين الأديان السماوية في المجال الروحي والخلقي ¹⁴ | مجالات الحياة، وضرورة وجوده الملحة من أجل التعايش الإنساني. | إنساني. ص 154 | |
| الثامن | كفاءة ثقافية | الحضارات تأخذ من بعضها، ويسرد الأسباب الفكرية التي أدت إلى اصطدام الحضارات بين العرب والغرب، وضرورة التفريق بين حضارة الدولة وعلومها وسياستها. | الصدمة الحضارية: متى نتخطاها؟ ص 176 | |
| التاسع | كفاءة أدبية | - يتعرّف على المحيط الاستعماري وبؤرته، ويتدوّق جماليته. | الأصالة والمعاصرة. ص 196 | |
| العاشر | كفاءة أدبية | "يتحكم في بعض آليات دراسة نص قصص أو روائي" ¹⁵ | من رواية <الأمير> ص 223 | |
| | | مقتطف من رواية الأمير يمزج بين الواقع والخيال الأدبي يوضح الحرب الفرنسية على الجزائر ومخلفاتها في النفوس وعلى الأراضي الجزائرية. | | |

| | | | | |
|------------|---------------------------------------|---|------------------------------------|---------------|
| الحادي عشر | ثقافة الحوار. ص 245 | الحوار ليس لفظا بقدر ما هو سلوك وأخلاق وتعامل، وقصة النبي صلى الله عليه وسلم مع عتبة بن ربيعة تبين ثقافة الحوار المتأصل في الدين الإسلامي، وتوضح بأن الحوار لا يكون مع من هم دينك فقط بل حتى مع من يخالفك الدين والرأي والمبدأ. | يناقش موضوع الحوار، أفكاره وآراءه. | كفاءة أخلاقية |
| الثاني عشر | العلامة الجزائري محمد أبو شنب < ص 227 | يصف الشيخ أبو شنب مظهرها وفكرها وأخلاقا وشخصية وثقافة، ويسرد أعماله، ويتمنى أن يتعظ ويقتدي به شباب اليوم. | يلخص أهم سمات شخصية أبي شنب. | كفاءة ثقافية |

يتبين من خلال الجدول أن مجموع الكفاءات هو اثنتا عشرة كفاءة موزعة بين ثلاثة أنواع من الكفاءات، الثقافية والأخلاقية والأدبية.

الكفاءة الثقافية:

لقد جاءت خمسة نصوص تصب في موضوع يراد به اكتساب المتعلم كفاءة ثقافية، وقد كانت بنسبة 41.66 بالمئة.

وتدور مواضيعها حول ما ينتمي إلى الثقافة، إذ نجدها تطرق إلى موضوع الإنسان ما بعد الموحدين وكيف كانت حياته، وكذا موضوع العولمة واختلاف الثقافات بين العرب

والغرب، كما نجد موضوع الحضارات وماذا ينبغي أن نأخذ؟ وماذا يجب أن نترك؟، وكذلك زيادة ثقافة المتعلم بمعلومات يتعرف من خلالها على شخصية أبي شنب. إلا أن هذه المواضيع قد تكون ذات منفعة ثقافية للمتعم، لكن ربما كان الأجدر أن نجد مواضيع أكثر نفعاً للمتعم، توحى بالكفاءة بشكل أوضح؛ كأن تكون المواضيع في كيف يكتسب المتعلم ثقافة جيدة، وكيف يتعايش مع الثقافات الأخرى دون أن تتنافى مع دينه وثقافته وتقاليد مجتمعه، وكيف يصحح من المعتقدات الثقافية الخاطئة، فيكون له دور فعال في ثقافة مجتمعه.

الكفاءة الأخلاقية:

لقد جاءت ثلاثة نصوص تصب في موضوع يراد به اكتساب المتعلم كفاءة أخلاقية، وقد كانت بنسبة 25 بالمئة.

هذه المواضيع تتحدث عن دور الإنسان في الحفاظ على بيئته، وفي دمارها، إذ هو الفاعل الأبرز، كما يتعرف على قيمة التسامح وتجلياته في شتى مجالات الحياة، وضرورة وجوده الملحة من أجل التعايش الإنساني، وكذا ثقافة الحوار التي ليست لفظاً بقدر ما هي سلوك وأخلاق وتعامل، وقصة النبي صلى الله عليه وسلم مع عتبة بن ربيعة تبين ثقافة الحوار المتأصل في الدين الإسلامي، وتوضح بأن الحوار لا يكون مع من هم من دينك فقط بل حتى مع من يخالفك الدين والرأي والمبدأ.

هذه مواضيع تساعد المتعلم على اكتساب قيمة أخلاقية وكفاءة دينية، وهي مواضيع جد مهمة للمتعم في هذه المرحلة، إلا أن الطرح لم يعبر عن كفاءة منتظرة بقدر ما عبر عن معلومات سيتعرف عليها المتعلم، مما يوحي بأن المنظومة لم تتخل عن المقاربة بالأهداف بعد.

فلو استطعنا أن نجتهد في هذه المواضيع ووضعنا لها كفاءات منتظرة ستكون صياغتها تعبر عن ذلك؛ كأن نقول: أن نجعل المتعلم محاوراً بأدب لكل شخص يحاوره، وأن يتحلى بقيمة التسامح، فيكون مسامحاً لمن يستحق ذلك، وأن يكون فعالاً في الحفاظ على بيئته. ولا ضير إن جعلنا لهذه الكفاءات نشاطات أخرى تطبيقية كأن تكون حملة تطوعيه لنظافة محيط المدرسة وبيئتها، وغير ذلك من الأنشطة.

الكفاءة الأدبية:

لقد جاءت أربعة نصوص تصب في موضوع يراد به اكتساب المتعلم كفاءة أدبية، وقد كانت بنسبة 33.33 بالمئة.

هذه المواضيع يتعرف من خلالها المتعلم على محاور أدبية، ولهذا جاءت تلك النصوص بصبغة أدبية، فنجد فيها الكاتب يسرد زمنا من حياة الشاعر خالد بن طبال وتفكيره وطموحاته في مقطع روائي. كما جاء في نص آخر مشكلة الأدب الجزائري التي تتعلق بلغته وكتابته، وانقسام الكتاب بين من يراه لا ينقص من قومية أدبه وبين من يراه مقيد لمشاعره الحقيقية في الكتابة. وكذا موضوع الأصالة والمعاصرة وانقسام الباحثين إلى ثلاثة مواقف بين من يدعو إلى الأصالة ومن يدعو إلى المعاصرة وبين من يجمع بينهما، وحجج كل منهم. بالإضافة إلى نص مقتطف من رواية الأمير يمزج بين الواقع والخيال الأدبي يوضح الحرب الفرنسية على الجزائر ومخلفاتها في النفوس وعلى الأراضي الجزائرية.

فهذه المواضيع تمكن المتعلم من أن يكتسب كفاءة أدبية، كما أنها تتلاءم مع ما يحتويه الكتاب من نصوص أدبية، إذ من خلال قراءة المتعلم للنصوص الأدبية الروائية الموجود في الكتاب سيكون قادرا على معرفة خصائصها وفناتها والنسج على منوالها، وكذا قادرا على تذوقها، وهذا هو الهدف المنتظر للمواضيع ذات الصبغة الأدبية.

كما أنه من خلال موضوع مشكلة الأدب الجزائري يتبنى موقفا -أدبيا- للإنتاج الأدبي الجزائري، فينتج على لغته والتي هي أولى بذلك. أما موضوع المعاصرة فيمكنه أن يتبنى كذلك موقفا أدبيا منها.

وختاما نقول: إن الكفاءات المستهدفة تظهر ملاءمة للمستوى الذي اختيرت له، متكاملة مع مواد أخرى كالفلسفة. وهذا من أجل تكامل المعرفة وإدماجها الذي تدعو المقاربة بالكفاءات إليه.

ولكن هذه المواضيع وإن كنا نجدتها في مادة الفلسفة إلا أنها كانت في السنة الثانية من التعليم الثانوي وليس في السنة الثالثة، فنجدتها في كتاب النصوص الفلسفية، فلا شك تختلف في الطرح إلا أن الموضوع واحد. (التسامح- في إطار الحوار بين الحضارات- في عصر العولمة- حوار الحضارات- التنوع الثقافي...)¹⁶.

ولعلنا نفسر هذا بالتدرج في التعليم، فيدرس المتعلم معارف ومهارات بصفة مكثفة أكثر من السنة التي قبلها، كما أن اطلاع المتعلم على هذه المواضيع في السنة الثانية يجعله في السنة الثالثة مكتسبا لها مسبقا فتصبح بمثابة المكتسبات القبلية، فيوظفها مضيفا لها ما يلزم لتتناسب مع الوضعية المشكلة.

وهذا من المقاربة بالكفاءات بمكان، لأن الكفاءة تعرف على أنها "الكفاءة ذات دلالة (معنى) عامة، تشمل قدرة الشخص على استعمال المهارات والمعارف الشخصية

(المكتسبات القبلية)، ضمن وضعيات (إشكاليات) جديدة، داخل إطار معين (فعل معين).¹⁷

أما من جهة أخرى، نجد أن تحديد هذه الكفاءات لم يكن بالصياغة المطلوبة، فيبدو أقرب إلى بيداغوجيا الأهداف منه إلى بيداغوجيا الكفاءات، لأنه لم يحدد الفعل المنجز والأداء المتوقع وإنما يحدد المعرفة المتوقعة التي سيكتسبها المتعلم ولهذا كثرت أفعال (يتعرف. يلخص وغيرها...)

في المقابل نجد بعضا منها كان موحيا بالكفاءة (يتحكم في بعض آليات دراسة نص قصص أو روائي...).

وعلى العموم فإن الكفاءات المستهدفة في نصوص المطالعة للسنة الثالثة من التعليم الثانوي -شعبة الآداب والفلسفة- قد توزعت بين ثلاثة أنواع من الكفاءات؛ أدبية وثقافية وأخلاقية، وهي أنواع يحتاجها المتعلم في حياته العلمية والعملية، ومع كل الملاحظات المختلفة التي ذُكرت ينبغي أن تُعطى لهذا النشاط قيمة منهجية بين الأنشطة الأخرى، سواء من حيث المحتويات أم من حيث طريقة التدريس والوقت الزمني المخصص له في السلم الزمني، وهذا لأنه يمكن الاستفادة منها في تقويم الكفاءات المنتظرة من النشاطات الأخرى كالنحو والبلاغة وغيرهم.

-
- ¹- ينظر: لحسن مادي: المقاربة بالكفايات في مجال التدريس، موقع الجريدة التربوية الالكترونية، ص 5.
 - ²- طه عي حسين الدليمي -سعاد عبد الكريم الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق: عمان الأردن، ط1: 2003، ص 169.
 - ³- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، ت عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1979، ج2، ص 112.
 - ⁴- محمد حميميد فرحات: دليل المدرس تقنيات التدريس وفق مناهج الجيل الثاني، دار النشر جيطلي، برج بوغريريج، السداسي الأول 2017، ص 13.
 - ⁵- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق، عمان الأردن، ط1، 2006، ص 82.
 - ⁶- سعدون محمود السالموك-هدى علي جواد الشمري: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل، عمان الأردن، ط1، 2005، ص 125.
 - ⁷- خير الدين هني: مقاربة التدريس بالكفاءات، مطبعة عابن، ط1، 2005، ص 54.
 - ⁸- كمال فراوي: تصميم المناهج التعليمية، دار الخلدونية، القبة الجزائر، ط 2017-1438، ص 29.
 - ⁹- رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004\1425، ص 174.

-
- ¹⁰ - مقاربات بيداغوجية، قدمت في شكل مداخلة بإحدى الجامعات الصيفية، نقلا عن خير الدين هني: مقاربة التدريس بالكفاءات، ص 90.
- ¹¹ - محمد عماد الدين اسماعيل: الأطفال مرآة المجتمع، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1986، ص110.
- ¹² - مصطفى ناصف: نظريات التعلم، ت علي حسين حجاج، مراجعة: عطية محمود هنا، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1983، ص 284.
- ¹³ - ينظر المرجع نفسه، ص284. 285.
- ¹⁴ - دليل الأستاذ: وزارة التربية الوطنية، إشراف الشريف مربي، ص 56.
- ¹⁵ - دليل الأستاذ ص 58.
- ¹⁶ - وزارة التربية الوطنية: نصوص فلسفية مختارة، إعداد وإشراف: جمال الدين بوقلي حسن، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2016-2017، ص 104-129.
- ¹⁷ - خير الدين هني: مقاربة التدريس بالكفاءات، ص 60.